# مصطلحات الفاظ العقائد الامامية في دراسات المستشرقين

**م. د علي شاكر سلمان العارضي**

**المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة/ قسم الاعداد والتدريب / شعبة البحوث والدراسات**

البريد الالكتروني : iys687775@gmail.com

رقم الهاتف : 07717140515

**المستخلص**

لقد توجه المستشرقون الى دراسة كل مفصل من مفاصل التراث الاسلامي وفي بادئ الامر كانت دراساتهم تمتاز بالشمولية وعدم التخصص ولكن بعد تعمقهم في دراسة التراث الاسلامي اخذت دراساتهم تنماز بالدقة والحرفية في اختيار مضمار الدراسة ونتيجة للأهمية البالغة التي تحظى بها العقيدة لاسيما بعد اكتشافهم للفرق والمذاهب توجه المستشرقين الى التأكيد على دراسة العقائد الامامية على وجه الخصوص لأهداف وغايات معينة مؤكدين على بعض المصطلحات التي تحمل جنبة خلافية بين فرق الاسلام ، لذا توجه الباحث الى رصد مثل تلك الدراسات التي صبت جهدها على دراسة المبادئ العقدية في المذهب الامامي وقد وسم البحث ب" **مصطلحات الفاظ العقائد الامامية في دراسات المستشرقين** " سعيت فيه الى تفنيد مزاعمهم ورد شبهاتهم حول تلك الالفاظ والمبادئ العقدية كونها ذات اصول بينة في الكتاب والسنة .

**Abstract**

The Orientalists went to study every aspect of the Islamic heritage, and at first their studies were characterized by comprehensiveness and lack of specialization, but after they delved deeply into the study of the Islamic heritage, their studies began to be characterized by precision and literalism in choosing the field of study, and as a result of the extreme importance that the doctrine has, especially after their discovery of the sects and sects, the orientation of the Orientalists To emphasize the study of the Imami doctrines in particular for specific goals and purposes, emphasizing some terms that carry a controversial aspect among the sects of Islam Therefore, the researcher went to monitor such studies that focused their efforts on studying the doctrinal principles in the Imami school of thought. The research was titled “Terminology of the Imami Doctrines in Orientalist Studies,” in which I sought to refute their claims and refute their suspicions about those terms and doctrinal principles because they have clear origins in the Qur’an and Sunnah.

الكلمات المفتاحية : الاستشراق ، الامامية ، العقائد ، التقية ، الرجعة ، اهل البيت ، الالفاظ.

Keywords: Orientalism, Imamiyyah, beliefs, piety, return, Ahl al-Bayt,

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مقدمة**

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على الحبيب المصطفى واله الطيبين الطاهرين ، اما بعد:

إن توجه المستشرقون والرحالة الغربيون الى التركيز على البحث والتنقيب على كل ما يتعلق بالامامية لم يأت من فراغ، بل كان وليداً لأحداث وتداعيات كبيرة منها التحول العقدي الذي حصل في ايران ابان الدولة الصفوية مما جعل الفكر الغربي يهتم بدراسة الفكر الامامي بغية الاحاطة بهذا الفكر الجديد ، ولما كانت العقيدة من اهم ركائز الفكر في كل مذهب وطائفة لم ينس المستشرقون ذلك ولم يغب عن اذهانهم بل كان نصيب العقائد الامامية كبيرا في دراسات المستشرقين ، لذا توجه المستشرقون في الآونة الاخيرة الى دراسة كل ما يرتبط بعقائد الأمامية ، ومن بين تلك الامور التي تناولوها بالبحث والدراسة بعض المصطلحات التي تحظى بمكانة عقدية كبيرة عند الامامية كمصطلح " اهل البيت" ذو القيمة العقدية الكبيرة وايضاً بعض الالفاظ ذات الدلالة العقدية كلفظ " الأئمة " كما انهم تناولوا بعض المبادئ العقدية كمبدأ التقية والغيبة وغيرها.

وعليه لابد من ان يسلط الضوء على مثل هذه الآراء والطروحات ودراستها بدقة بالغة ؛ للوقوف على حقيقة ما كتبته ايدي المستشرقين في هذا المجال المهم ، لذا يمكن تقسيم العمل الى ثلاث مباحث رئيسة الاول: يتكلم عن الالفاظ ، والثاني : عن المصطلحات والثالث: يتكلم عن المبادئ ، ومن ثم مناقشة و رد الافتراءات والشبهات التي اثارها المستشرقون في هذا المضمار.

**المبحث الاول : ألفاظ العقائد الامامية في دراسات المستشرقين**

**المطلب الاول : توسيع دلالة المصطلحات العقائدية عند الامامية في دراسات المستشرقون**

ان وجود مصطلحات في القرآن الكريم تدلل على عقيدة الامامية بصورة خاصة امر يثير حفيظة بعض الباحثين ، لاسيما المستشرقين الذين يتحينون الفرص ليعزفوا على اوتار الخلاف بين المسلمين ويعمقوا الهوة بين ابناء الدين الواحد ، وبناءً على ذلك حرص هؤلاء المستشرقون على

التنقيب في التراث الاسلامي محاولين ايجاد اشارات لمصطلحات بديلة او موازية للمصطلح الاساس الذي ورد في القران والذي يحتل مكانة عقدية كبيرة عند المسلمين عامة والامامية خاصة، وبما أنهم لم يتمكنوا من المساس بالنص القرآني لأنه محفوظٌ من التحريف والتغيير، راحوا يتوسعون في تأويلات بعيدة عن المعنى الاصلي بغية احداث الهد ف المطلوب الا وهو توسيع المصطلح ، ومن ابرز المصطلحات القرآنية التي توجه المستشرقون الى محاولة توسيعها هو مصطلح " **أهل البيت** " الذي يحظى بقدسية كبيرة عند الامامية، محاولين مقاربته في مصطلح اخر هو مصطلح " **ال البيت** " بغية ادخال بعض الافراد فيه، والذي يبدو من الوهلة الاولى ان دافع هذه المقاربة ذا طابع سياسي ، وقد جاء هذا المصطلح في كتابات عدد من المستشرقين امثال جولد تسهير و"هنري لامانس(1862-1937) "([1]) وترتون" ([2])"وغيرهم ([3])

لم يرتضِ هؤلاء المستشرقين ان يكون مصطلح " اهل البيت " مختصاً بمن ينتمي الى رسول الله oبرباط النسب، بل ارادوا توسيع المصطلح ليكون شاملا للعوائل الاخرى ،اذا يقول احد الباحثين " والمستشرقون شأنهم شأن بعض المفسرين الذين لا يرضون بل لا يرغبون ان يكون التفسير شاملاً رسول الله o والمنتسبين اليه بنسب الاقربين نسباً فراحوا يتجولون في تفسيراتهم الهادفة الى توسيع فحوى التعبير محاولة منهم ابعاده عن نصه الاساس اهل بيت رسول الله "([4]) وفي هذا النص دلالة على رغبة المستشرقين في التلاعب بالمعني المراد من الفاظ العقائد الامامية .

إن فكرة توسيع هذا المصطلح امر ليس بجديد في ساحة البحث التفسيري، فقد حرص بعض المفسرين على صرف بعض معاني الآيات وتوجيهها الى معان اخرى لغايات معينة ، لاسيما فيما يتعلق بـ ال النبي oالكرام على الرغم من تعضيد هذا المعنى من قبل الاثر نفسه ، وعند تتبُع اراء المفسرين في هذا الشأن نجد ان الكثير منهم يتكلف ويجتهد من اجل صرف المعنى عن مصداقه الذي وضع له الا وهو الأئمة ، بل نجد ان بعضهم قد سعى الى توسيع هذا المصطلح ليشمل كل ما كان له صلة نسبية برسول الله o ([5]) .

واذا امعنا النضر في الفرق بين المصطلحين نجد ان الاول يشير الى اهل بيت النبي o الذين خصهم الله بكرامات كثيرة وتم تحديد مصداقهم من قبل النبي oفي مواطن كثيرة كان من ابرزها حديث الثقلين المشهور عند الفريقين وحديث الكساء وغيره من الاثر الشريف ([6]).

اما فيما يتعلق بالمصطلح الموسع فنجده يعطي مصداقا آخر، وهو ادخال وبعض الافراد الاخرين كأمهات المؤمنين وبعض العوائل كـ ال العباس اضافة الى المصداق الاصلي ، وبالتالي يتمتعون بخصائص المصطلح المذكورة في القرآن الكريم محتجين بما ورد عند العرب قبل الاسلام من تقاليد ([7])، بل ان بعض الخلفاء يمكن ان يدخلوا في المصطلح الثاني ، ال البيت" كما يشير الى ذلك احد المستشرقين([8])

وبعد استطراد الآيات الواردة في الكتاب العزيز يتضح انها جاءت حاكية عن المصداق الاصلي للمصطلح ـ عن اهل البيت ـ ومنها قوله تعالى :" **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا** "([9]) .

ان هذه الآية الكريمة جاءت حاملة للمصطلح الاساس اما الآيات الاخرى فهي مبينة لمصداق المصطلح كقوله تعالى : "**قالوا أتعجبين من امر الله رحمت الله عليكم اهل البيت انه حميدٌ مجيد** "([10]) فوصفها القرآن الكريم بأنها من اهل البيت لأنها جمعت رابطة النسب والعقيدة ، وقوله تعالى : "**ونادى نوح ربه رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق** ...."([11]) وقوله تعالى : " **يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم .....**"([12]) وفي هذه الآيات اشارة الى ان المقصود من اهل البيت هم خواص النبي oفقط الذين ينتمون له برابطة النسب والتقوى بدليل ان ابن نبي الله نوح Aلم يكن من اهله على الرغم من رابطة النسب الا انه افتقد الرابطة الاخرى .

كما ان السنة الشريفة بينت لنا مصاديق هذا المصطلح ، من خلال ما اثر من احاديث كان ابرزها قوله o : "اني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي ابدا "([13]) ومنها ما رواه الجمهور عند نزول قوله تعالى : " وامر اهلك بالصلاة اصطبر عليها "كان رسول الله oيأتي في كل يوم الى باب فاطمة B عند صلاة الفجر فيقول : الصلاة يا أهل بيت النبوة "([14]) .

وبهذا يتضح ان مصطلح اهل البيت هو مصطلح محدد المصداق ، ينطبق على اهل بيت النبي oوخاصته ممن حباهم واجتباهم الله وطهرهم تطهيرا متمثلين بـ " الامام علي A السيدة فاطمة الزهراءB الامام والحسن Aوالامام الحسين A" لان النبي oلم يفعل ذلك مع احد من المسلمين غيرهم([15]) .

بل حتى المصطلح البديل الذي ارادوا توجيهه نجده يعطي نفس المصداق الذي يعطيه المصطلح الاول ، بدليل قوله تعالى " **ان الله اصطفى ادم** ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين "([16]) وبما ان صدر الآية يتكلم عن الاصطفاء والاختيار فيكون المصطلح شاملا لأشخاص محددين تم اصطفائهم بعناية اطلق عليهم القرآن الكريم لفظ "ال " ولم يكن المقصود منهم كل من كانت له قرابة بالنبيo([17]) ، بل هو انتماء خاص يسم نفسه بوسام التقوى مع وسام النسب وليس كما ذهبوا ، بل كان يقصد بها ـ الآية ـ ان النبي oوالامام علي Aمن ال ابراهيم الذين ذكرتهم الآية([18]).

وبعد امعان النضر في اراء المستشرقين يتبين الاتي :

اولا: ان نضرة فاحصة لعمل المستشرقين في هذا المضمار تثبت انهم تخلوا عن الموضوعية في طرح بحوثهم ، حيث انهم لم يعتمدوا في مصادرهم التي استقوا منها المعلومات على كتب الامامية، بل اعتمدوا على كتب لا صلة لها بالامامية ([19]) فمن غير المنصف ان ينسب الراي للأمامية ويستدل عليه بفكر اخر وان استدلوا بكتب الامامية فقد اعتمد على من يشك في نسبته الى مؤلفه ولم يعتمدوا على امهات الكتب .

ثانيا : ان غايات المستشرقين واضحة هي تفريق شمل الامة من خلال اثارة المسائل الخلافية وتغذية الجدال بين فرق الاسلام بغية ضمان سيادتهم وتفوقهم بما يضمن سلامة مصالحهم وهذا لا يتم الامن خلال تفريق اعدائهم .

ثالثا : ان المستشرقين لم يعتمدوا على كتب المسلمين المعتدلة ، بل الّوا الى الكتب التي عرف اصحابها بالتعصب او انتماءاتهم السياسية ، وبهذا جاءت متماشية مع افكارهم كما انهم اعتمد على اعمال المستشرقين انفسهم وهي الاخرى لا تخلوا من التخريص ، وبهذا لم يتمكنوا من تمييز الصواب .

**المطلب الثاني : تصويب الالفاظ العقائدية عند الامامية في دراسات المستشرقين**

يبدو ان الفراغ العقدي الذي مني به المستشرقين في حياتهم اليومية جعلهم ينظرون في دراساتهم للنص القرآني على انه نص عادي، حاله حال النصوص الاخرى ، وبالتالي يخضع لعمليات التصويب التي تخضع لها النصوص، ولهذا سعى المستشرقون الى التنقيب بعيدا في الالفاظ التي وردت في القرآن الكريم والتي تحمل دلالات عقدية ذات اهمية كبيرة عند الامامية ومحاولة توجيهها الى هذا الجانب، فهم يحاولون اثبات ان الامامية قد حملوا الخطاب من بعض المصطلحات التي جاءت في القران الكريم الى ما يوافق معتقداتهم و تماشيا مع مذهبهم وتدليلا على اهمية ائمتهم من خلال تصويب تلك الالفاظ وتعديلها ، ثم يسوقون امثلة كثيرة على ذلك منها : تغيير لفظة " امة بـ أئمة " في الآيات الواردة في مدح الأمة جمعاء وتحويلها الى مدح خاص للائمة فقط ، فهي بهذا تأخذ بعدا اخر ولغرض تحسين مظهرها اطلقوا عليها اسم تصويب وليس تحريف ، والى هذا يشير احد المستشرقين بقوله : " بيد ان اكثر هذه التصوييات تصيب نقاطا اساسية يقصد بها تأييد لصالح المذهب ويتجلى هذا على اكمل وجه، حيث يقحم ذكر الأئمة ومدحهم في نص القران على سبيل التصويب"([20]) .

وبهذا الزعم وامثاله يصور المستشرقون عقائد الامامية على انها من ايديولوجيات رجال المذهب وليس تستند الى النص والاثر الشرعي ، وبهذا يجوز للأمامية تصويب اي لفظ في القرآن، ويبدو ان هذا الراي نابع من طريقة تعاملهم لكتهم المقدسة او السطحية التي غلبت على طابعهم ، وبالتالي ابعدتهم عن الموضوعية التي يجب ان يتحلى بها الباحثين ([21]).

حيث طفق المستشرقين يجمعون شتات الكلمات من بعض كتب التفسير للاستدلال بها على آرائهم منها قوله تعالى : **( كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)**([22]) ويرى هؤلاء ان تعقيب الامام في تأويل هذه الآية هو نوع من التصويب([23]) وقوله تعالى : **(وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا )** ([24]) وهذه الآية ايضا تخضع لنفس النمط من التصويب .

و من خلال هذه الآيات الكريمة التي ذكرت يُلمس ان المستشرقين يحاولون اعطاء المسألة طابعا اخر وهو عدم قبول الامامية بمدح الامة بصورة عامة فاستغلوا هذه اللفظة لتبديلها بلفظة " أئمة " وذلك لتقارب اللفظتين بغية سلب المدح الوارد في حق الامة وتحويله لصالحهم ، وليت

الامر ـ اي التغيير ـ يقوم به عامة الامامية بل هو ما يفعله الائمة حسب زعمهم ، اذ يقول احد المستشرقين : " ولما كان لفظ : أمة يتكرر في معرض المدح كثيرا في القران [الكريم ]، فقد وجد الامام[A] فرصاً كثيرة لتصحيح ذلك اللفظ بلفظ : أئمة"([25]) .

وهذا مالا يمكن قبوله من وجوه عدة منها ان الامام لا يمتلك صفة تبديل ألفاظ النص القرآني او تغييرها بل حتى صاحب الشريعة oلا يمتلك ذلك ؛ لأنها منوطة بالله تعالى ، وايضا صفة العصمة الممنوحة للامام تمنعه من ذلك كونه امتداد لرسول الله .

ثم اخذوا يستدلون على ذلك بروايات من بعض الكتب والمصادر التي يشك في نسبتها الى مؤلفيها[26] ،او بعض الكتب التي اشتبهوا في مؤلفيها [27]، وهم بهذا يُشيرون الى استبدال الكلمات بعبارات اخرى بغض النظر عن قدسيتها ومكانتها العقدية ، محاولين صرف القرائن التي تثبت هذا المعنى[28].

وهنا لابد من الاشارة الى ان هذا الامر ـ اي شرح بعض المعاني ـ لم يكن غريبا على ساحة البحث التفسيري بل وجدت جذوره عند المفسرين الاوائل من جمهور المسلمين ، حيث روي عن ابن عباس انه فسر قوله تعالى " **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** "([29]) بزيادة في مواسم الحج ([30]) ومع ذلك فإن المستشرقين حينما يذكرون ذلك يعدونه نوع من انواع التفسير يعبرون عنه بانه تكميلات تفسيرية([31])

ولكنهم غفلوا عن شيء جوهري وهو ان الأئمة ليس لطائفة معينة ولا تخص مذهب معين بل هم ائمة المسلمين كافة ، صراطهم مستقيمة لكل من اتبعهم ، وحياضهم مترعة لكل من وردها ، وما يؤكد ذلك ان رواة الحديث الذي كانوا يستمعون عند الامام الصادق وحده اكثر من اربعة الاف راوٍ من كلا الفريقين ، اضف الى ذلك ان كتب المسلمين عامة جاءت ممتلئة بآرائهم الفقهية والتفسيرية([32])

من خلال استقراء فكر المستشرقين حول تصويب الالفاظ يمكن الخروج بنتائج عدة منها :

**اولا** : ان الامامية ـ في نظر المستشرقين ـ لا يريدون للامة جمعاء ان تمدح كثيراً في الكتاب الكريم ، متناسيا انهم جزء لا يتجزأ من هذه الامة ، وما تمر به من مدح او غيره فهم ايضا مشولين به ضمناً لانهم جزء لا يتجزء من الاسلام .

**ثانيا** : ان الامامية ـ في نظر المستشرقين ـ حريصون على اظهار مدح الأئمة باي شكل من الاشكال حتى ان اضطروا الى تغيير الآيات لغرض مدح أئمتهم ، متناسيا ان الامامية يعتقدون بقداسة ما بين الدفتين وعليه فلا يمكن تصويبه او تغييره كما ان الآيات الواردة في مدح الامام علي Aوحده تربو على 70 اية ، ناهيك عن باقي الائمة ([33]) .

**ثالثا** : يسعى المستشرقون من خلال ذلك الى ان القرآن الكريم لم يسلم من الدس والتحريف بل طاله ذلك الزُمن اسوة ببقية الكتب السماوية الاخرى ، وهم بهذا الرأي يميلون الى نسف مسالة هيمنة القرآن على باقي الكتب الاخرى فلا افضلية لاحد الكتب عل الاخر لأن الجميع قد طاله التحريف.

رابعا: يسعى المستشرقون بعد ان يثبتوا التحريف ان الامامية هم من يفعلون ذلك وليس غيرهم ، وهم بهذا الزعم يحاول خلط اوراق الوسط الاسلامي بإثارة الفتنة فيما بينهم لأن المسلمون ـ الامامية وباقي الفرق ـ لم يسكتوا عن شخص يدعي تحريف كتاب الله .

خامسا : استخدم المستشرقون اساليب متعددة في محاولة تشويه صورة الامامية في عملية البحث التفسيري ، مستفيدين من بعض الكتب التي امتاز اصحابها بالتطرف سواء في التفسير او في غيره من العلوم .

سادسا : ان المستشرقين في الاستدلال على اراءهم لم يأخذوا من كتب المسلمين المعتمدة بل راحوا الى ما يوافق اراءهم وان اعتمدوا عليها فانهم يعتمدون على طبعات اجنبية ، كما انهم اعتمدوا على كتب المستشرقين الاخرين كمصادر اساسية في كتاباتهم .

وعليه ان جهود المستشرقين ومساعيهم لم تفلح في محاولة تشوية صورة الامامية في عملية التفسير .

**المطلب الثالث : تأويل الألفاظ العقدية عند الامامية في** دراسات **المستشرقين**

ان لفظ التأويل من الالفاظ الصريحة التي وردت في القران الكريم في مواضع عدة كان يُشار فيها الى معاني مختلفة ، منها " تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح الا ببيان غير

لفظه "([34]) ومنها " رد الشيء الى الغاية المرادة منه"([35]) ومنها" انه ليس من قبيل المعاني المرادة باللفظ بل هو الامر العيني الذي يعتمد عليه الكلام ([36]) وغيرها .

كما ان تأويل معاني بعض الالفاظ من الطرق التي برزت في الساحة التفسيرية منذ نشأة علم التفسير ، وان كانت محل خلاف بين العلماء ؛ الا انها قد مورست من قبل كبار الصحابة والتابعين والذين يعدون الرعيل الاول لعملية البحث التفسيري ، مستندين بذلك الى الاثر الوارد عن النبي الاكرم o ومعايشتهم لنزول القران الكريم بين ظهرانيهم ([37]).

كذلك مورست هذه الطريقة من قبل الائمة بكثرة وخصوصا فيما يتعلق ببعض الآيات التي لا يمكن ان يحمل اللفظ فيها على معناه الظاهر كالآيات الحاكية عن الذات المقدسة والكرسي والصفات الالهية وغيرها ، مستندين بما ورد عن النبي oمن الاثر وبما خصّهم الله به من العلم على انهم الراسخون بذلك ([38]).

وهنا وجد المستشرقون ان الفرصة مواتية للاستفادة من هذا الامر، وتمرير ما يمكن تمريره من الافكار والسموم الاستشراقية وبثها في النسيج الاسلامي الواحد مستفيدين من الاختلاف في ظاهرة تأويل الفاظ القرآن الكريم عند المسلمين ، وعليه يدعي بعض المستشرقين([39]) ان الامامية يستخدمون ظاهرة التأويل من اجل اضفاء الشرعية على لعن ومحاربة خصومهم ، ومن ابرز ما ساقه المستشرقون من امثلة على مزاعمهم تلك هو قوله تعالى " واذ قلنا ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا " ([40])

حيث يربط المستشرقون تأويل هذه الآية بنوع من العداء المذهبي ، وبهذا يبعدون مشروعية التأويل عن معنى الآية ويجرونها الى ساحة الصراع العائلي - بين العلويين والامويين - على انه نوع من انواع التفسير المذهبي وليس تأويلا مشروعا ، ويدعون ان تفسيرها الصحيح يعود على شجرة الزقوم السيئة الذكر في القرآن مستفيدين من بعض كتب التفسير لدى المسلمين المؤيدة لهذا المعنى ([41]).

ولم يأت المستشرقين بشي جديد ؛ لأن هناك من المسلمين من يذهب الى ما ذهبوا اليه على انها نزلت في شجرة الزقوم ، بيد انهم دسوا السم في العسل فحملوا المعنى على محاربة الامويين

وادخلوا الصراع الطائفي والاستئثار السلطوي في المسالة ، ولم تبقى مسالة تأويل للنصوص بل اصبح الامر غاية سياسية وليس علما دينيا معترفا به ([42]).

اما في الطرف النقيض مما ذهب اليه هؤلاء المستشرقون ومن يؤيدهم ، فقد وقف المفسرون المعتدلون من كل الفرق الاسلامية مدافعين عن شرعية تأويل نصوص القران وحمل اللفظ على ما يناسبه من تأويل بيد انه يجب ان يكون مستنداً الى الاثر الشريف على انهُ هناك وجوه تقتضي تأويل بعض الآيات على غير معناها الظاهر شريطة ان يكون ضمن ضوابط معينة([43]).

كما ان المستشرقون حاولوا الاستفادة من بعض الاسماء المضمرة او التي لم يصرح القران بمعناها في آياته الكريمة ، محاولين اسناد ما ذهبوا اليه من ان الامامية يستخدمون تأويل معنى هذه الاسماء لغرض محاربة خصومهم وتمرير عقائدهم من خلالها ، ومن ابرز ما قدموه من امثلة لذلك في تفسير قوله تعالى : " ام نجعل الذين امنو وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار " ([44]) فيذهب هؤلاء المستشرقون الى ان الامامية ارادوا ان يحملوا هذا المعنى بما يخدم مصالحهم المذهبية اي ان يستفادوا من تاويل الالفاظ وتوجيهها لخدمة مصالحهم فيقول احدهم : " فمثلا يقولون في الاية 28 من سورة ص (( ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات [ امير المؤمنين عليا واصحابه ] كالمفسدين في الارض [حبتر وزريق واصحابهما ]ام نجعل المتقين [ امير المؤمنين واصحابه ] كالفجار [حبتر ودلام واصحابهما ] " ([45]) .

ثم يعلق على ذلك قائلا: " وفي هذه الامور يظهر التعصب الحزبي المذهبي للشيعة ابعد ما يكون مساغا الى العقل واستواءً في التفكير فليس عجيب ان يتعرفوا على لفظ فلان ...على انه خصم من خصوم الشيعة " ([46]) ثم يعقب قائلا: "هذا نموذج فحسب من التحقير الذي يسوقه الشيعة في جميع التفسير القرآني "([47]) .

واذ امعنا النصر في ما ذكره بعض المستشرقين نجد ان ساحة الامامية بريئة من ذلك ولن وجد فهو من نتاج بعض الطوائف المغالية التي حاول المستشرقون يخلطوا الاوراق على بعض السذج ليحصدوا نتاج ذلك ولكن هيهات فان علماء المسلمين الاحرار واعين وملتفتين الى تلك الغايات الاستشراقية .

وهنا تتضح مساعي المستشرقين من خلال ما طرحوه من اراء ، بحيث يشيرون الى ان ما جاء بين الاقواس هو نوع من انواع الاتهام الامامي للغير وليس تأويلا للألفاظ ، متناسين ان كتب المسلمين جاءت ايضا حاملة لهذا النوع من التاويل ([48]) كما انه جاء في كتابات المنصفين من المستشرقين الذين يرونه تأويلا مشروعا ([49])

وبعد تتبع اراء المستشرقين في هذا الجانب يمكن الوصول الى النتائج التالية :

اولا: ان اعتماد المستشرقون في كلامهم على مصدر واحد من مصادر الامامية وتعميمه على انه عقيدة كل الامامية امر يبعد المستشرقين عن ساحة الموضوعية ، حيث نجد " تسهير" يصر على انه راي الامامية كافة من خلال عبارته ".

ثانيا: ان اصرار المستشرقين على رأي معين امر ممنهج ومدروس لأنه يؤدي الى ترسيخ ذلك الفكر في اذهان بعض ارباب الغايات والتفكير السطحي وسذج العوام وهذا ما يحدث التفرقة بين الفرق الاسلامية وهذا عين ما يصبوا اليه المستشرقين .

**المبحث الثاني : مصطلحات المبادئ العقدية عند الامامية في دراسات المستشرقين**

لاريب ان المستشرقين المهتمين بتتبع الالفاظ والمصطلحات العقدية عند الامامية من النص القرآن لا يخفى عليهم ان هناك مصطلحات ذكرت في القرآن الكريم بصورة عامة ولكن لم يعمل بها الا الامامية مثل الرجعة والتقية وغيرها ، لذا سلطنا الضوء على دراسات بعض المستشرقين لتلك المبادئ على سبيل المثال لا الحصر، وعلى النحو الاتي:

**المطلب الاول : مصطلح التقية عند الامامية في دراسات المستشرقين**

**اولا: التقية لغة واصطلاحا**

1- التقية لغة : مأخوذة من الفعل " وقى " ومعناها الحفظ والصيانة ([50])، والثاني : مأخوذة من الفعل "اتقى" فيكون معناها الوقاية والحماية ([51])، وعليه يكون المدلول اللغوي لمبدأ التقية هو الحفظ والحيطة والحذر في حال الخوف .

2ـ التقية اصطلاحا : من ابرز تعريفات علماء الامامية للقية هي " كتمان الحق، وستر الاعتقاد، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا " [52]،او هي " الحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحق"[53].

**2ـ التقية في دراسات المستشرقين**

يذهب جملة من المستشرقين الى دراسة مبدأ التقية ابرزهم "جولد زيهر" الذي يرى إنَّ مبدأ التقية لا يستند إلى أصل قرآني مدعياً انها من العقائد المقتبسة من الغير إذ يقول : " ولم تتضح هذه النظرية للشيعة في مبدأ الأمر إلا أنَّ عداهم من المسلمين أخذوا بها وقروها استناداً إلى الآية القرآنية ((**ولا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ....إلا أن تتقوا منهم تقاة**)) [54]، وقد استعان بها الخوارج في حركتهم " [55].

ان نظرة بسيطة على ما طرحه المستشرق تُظهِر مجانحته للموضوعية ؛ لأنَّهُ أطلع على الأصل القرآني لتلك العقيدة ومع ذلك أنكرها عند الامامية ونسبها للخوارج بينما نجد إنَّ الحوادث التاريخية تُفند زعم المستشرق بأنَّ الخوارج أول من عمل بها، وتؤكد إنَّ التقية أقرت في الوسط الاسلامي أبان الحادثة التي تعرض لها الصحابي عمار بن ياسر[56] ، وكان الأمر في بداية الدعوة الاسلامية أي حتى قبل ظهور الخوارج وبهذا يظهر زيف ادعائه وبطلانه وفقره المعرفي بتراث الامامية في هذا المنحنى .

ولم يكتف المستشرق بذلك؛ بل زعم أنها وليدة الأخطار المحيطة بالمذهب الامامي التي جعلتهم يبتدعون هذا النوع من الأفكار إذ يقول : " وأنْ الأخطار التي تحيق دائماً برجال الشيعة قد أوجدت في بيئتهم نظرية خلقية أفردتهم بصفة بارزة وطبعتهم بطابع خاص وترتبط هذه النظرية ارتباطاً وثيقاً بالضرورة الحتمية التي تنجم عما يبذله الشيعة من جهود سرية "[57]،

والحق أنَّ المستشرق لم يكن موفقاً في دراسته، لأنَّ ادعاءه بأنَّ مبدأ التقية لم يستند إلى القرآن الكريم لم يكن صائباً هو الآخر، فمسألة استنادها للقرآن الكريم واضحة لا تقبل الشك، بل هي من المبادئ الاعتقادية التي اشترك بها المسلمون كافة [58]، إذ استعمل هذا المبدأ في بداية الدعوة الإسلامية من قبل الصحابي الجليل عمار بن ياسر في واقعة مشهورة ذكرت عند رسول الله ﷺ وأقرها القرآن الكريم [59] بقوله تعالى: ﴿**مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ**

**بِالْإِيمَانِ﴾** [60] وهذه دلالة صريحة على استعمال مبدأ التقية ، ولم يكتف المستشرق بضرب الأساس القرآني لمبدأ التقية ، بل تناوله على أنَّهُ نوع من المراوغة والخداع لتمرير ما يريدون وهذا واضح من كلام المستشرق "جولد زيهر" إذ يقول : " فمن اليسير أنْ نتصور أي مدرسة للمخاتلة والغدر تنطوي عليها تعاليم مبدأ التقية الذي أصبح ركناً من أركان المذهب الشيعي "[61].

ولا ريب في أنَّ الرأي القائل بأنَّ التقية نوع من أنواع الغدر والمراوغة أو هي حركة داخلية هدامة تحاول ضرب الاسلام من الداخل لا يعدو عن كونه تخرصاً، فالتقية لم تكن على شكل جمعيات سرية أو حركات منظمة كما زعم المستشرق ، بل هي سلوك ديني يسلكه أشخاص معينون يحاولون الحفاظ على عقائدهم، فضلاً عن إنَّ المستشرق تغافل عن الظروف التي مر بها أتباع مدرسة الامامية على الرغم من إنَّهُ تبناها في بادئ الأمر، فضلاً عن أنَّ الحركات التي يتكلم عنها المستشرقون في نشأتها مختلفة عن مبدأ التقية؛ لأنها تنشأ في ظروف طبيعية ويكون التخطيط لها بصورة مدروسة، بينما نجد أنَّ نشأة التقية كانت تحت ظروف قاسية بسبب الممارسات القسرية للأنظمة الحاكمة والتطرف الديني مما أدى بأصحابها إلى كتمان عقائدهم خوفاً من الضرر[62].

وبعد تتبع أصول هذه العقيدة يظهر أنَّها قد استعملت في الديانات السابقة إذ تشير المصادر إلى إنَّ أحد المقربين من فرعون كان يظهر خلاف عقيدته فكانت النتيجة نجاة نبي الله موسى وهذا يدل على استعمالها في الديانة اليهودية[63] وقد مُدح في القرآن الكريم بقوله : ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ** ﴾ [64]، وهنا نتسائل بحسب ادعاء المستشرق هل تُعد هذه الحادثة حركة مراوغة أم منظمة سرية أم أنها عقيدة صحيحة ؟.

اما المستشرق الالماني "هاينز هالم " فينظر للموضوع من جانب آخر مشيرا الى إنَّ الشيعة تدعي أنَّ مبدأ التقية هو خطة إنقاذ إلهية مشككاً في هذا المبدأ العقدي إذ يقول : " وهناك تعليق شيعي يقول ((بعد وفاة محمد تولى علي على مدى ثلاثين عاماً منصب الامام، لكنه ظل 24عاماً وستة أشهر غير قادر على استلام مقاليد الحكم وتعين عليه خلال هذه الفترة ممارسة التقية والتظاهر بالرضا اتقاءً للشر)) وتعد الشيعة غالباً سكوت علي بأنه جزء من خطة إنقاذ إلهية "[65].وهنا كانت نظرة المستشرق ضيقة جدا و لأن الامام علي A لم يمارس التقية خوفا بل انه سكت عن حقه حفاظا على وحدة الاسلام والمسلمين .

أما المستشرق "ريشار" فلم يتخلف عن ركب المستشرقين الذين درسوا هذا المبدأ، غير أنَّهُ لم يصرح عن هذا المفهوم مباشرةً بل تناوله بالإشارة إذ يقول :" ولكن الأعمق من ذلك أن استبعاد الرجل عن الخلافة جعله يستبطن الأمر، ويزيد سمو الخلافة التي كان يعتقد أنَّها حقه"[66]، ثم يرجع سبب هذه العقيدة أي التقية إلى الإخفاق العسكري للامامية إذ يقول :" إنَّ إخفاق الشيعة عسكرياً أدى إلى التأكيد على العنصر أو البعد المقدس، أي الاعتقاد بسر الامامة، .....وإلى الاعتراف الضمني بسلطة أخرى زمنية "[67]، ويجد الباحث إنَّ ما ذهب إليه المستشرق لم يكن دقيقاً لأنه ربط استخدام التقية بالإخفاق العسكري وليس بالأساس الشرعي لها .

والمستشرق اليهودي "كوهلبرغ" كان له إسهاماً ملحوظاً ولاسّيما ابان دراسته لآراء الشيعة الامامية لعقيدة التقية، على أساس إنَها من المبادئ التي تميز بها الامامية نتيجة للظروف التي مرَّ بها مذهبهم، عاداً الامامية أقلية تعرضت للاضطهاد نتيجة الصراع القائم بين السلطات وأتباع أهل البيت، إلا إنَّهُ ذكر أيضاً عدم اتفاق الامامية حول التقية أثناء استعراضه لبعض آراء الامام عليA مبيناً اختلاف العلماء الشيعة في هذا المجال، محاولاً إثبات عدم الانسجام بين علماء المذهب الامامي [68]، ولا ضير في أنْ تتسم آراء المستشرق بهذا النوع من التطرف وعدم الموضوعية؛ لأنَّ غرضه كان التركيز على الخلافات بين الامامية وبين غيرها من الفرق، فضلاً عن الخلاف بين الامامية مع بعضها ، وعليه من المؤكد أنْ تنحرف تلك الدراسات عن المنهج، وفي خضم تلك الآراء المتضاربة يظهر المستشرق "كوربان" الذي أشار إلى مبدأ التقية وإلى الظروف التي رافقت هذا المبدأ بالقول : " لم تسر الأمور إلى أحسن عندما انتهى حكم الأمويين وجاء العباسيين إلى السلطة فأضطر الأئمة إلى البقاء في منازلهم ملتزمين بالتقية، الكتمان أو نظام التخفي "[69]، ثم يرجع استعمال مبدأ التقية إلى تفسير أكثر مركزية من غيره مشيراً إلى إنَّ الأسرار الإلهية " الحكمة الإلهية فيقول :" هي ودائع وأمانات، وتسليمها لمن لا يستحقها يُعد تحميلاً وتجاوزاً لقدرته : "وهذا هو السبب في أن الأئمة أنفسهم ألزموا مريديهم بالتقية "[70].

ومن استقصاء هذه الأراء وصل البحث الى نوعين من الدراسة نوع اتسم بالسطحية وضيق الأفق ولم يدرس الموضوع من ناحية علمية فجاءت دراسته مضطربة لاسيما المستشرقون الذين ادعوا كون هذه العقيدة لا أصل لها من القرآن الكريم والإمامية من تحاول أنْ تنسبها للقرآن لأنَّها من مقرراتها العقدية المهمة أو أنها نوع من الجمعيات السرية،ولم يكن هذا إلا مجرد ادعاء ورأي قائم

على الأهواء الشخصية ولا دليل عليه، بل ثبت بطلانه عبر الأدلة؛ لأن الغرض من وراءه تعميق الهوة في العقائد الإسلامية بين فرق المسلمين بدليل أنه اعترف بوجوده عند المسلمين ولكنه تناوله عن الامامية على أنه نوع من المراوغة والغدر، وأنه تجاهل ذكره في الديانات السابقة وأغفل الآيات الدالة عليه، والنوع الآخر اتسم بالإنصاف وبذلك تبطل مزاعم المستشرقون المشككين ، وتثبت هذه العقيدة الحقة ، وهذا ما يميل إليه الباحث .

**المطلب الثاني: مصطلح الرجعة عند الامامية في دراسات المستشرقين**

**أولاً : الرجعة لغةً واصطلاحا**

**1-** يفهم من المدلول اللغوي لمبدأ الرجعة إنه يعطي معنى العودة والكرة [71]،" الراء والجيم والعين : أصلٌ كبيرٌ مطردٌ مُنقاس، يدل على ردٍ وتكرار" [72].

**2- الرجعة اصطلاحاً :** يعرفها جملة من الاعلام منهم الشيخ المفيد (ت: 413هـ) بأنها :" إحياء جماعة من الناس قبل قيام الساعة للقصاص من أعدائهم وتحقيق العدل الإلهي في الأرض " [73]، وكذلك السيد المرتضى (ت: 436هـ) بقوله : " اعلم أنَّ الذي تذهب الشيعة الامامية إليه إنَّ الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي (عليه السلام) قوماً ممن كان قد تقدم موته من شيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة أهله " [74]، وبهذا تتقارب المعان اللغوية والاصطلاحية لمبدأ الرجعة ليكون دالاً على العودة والتكرار .

**ثانيا : الرجعة في دراسات المستشرقين**

لاشك ان المتتبع لدراسات المستشرقين حول مبدأ الرجعة يجدها تاخذ طابعين ، **الاول** :يتميز بالعشوائية وهو مُنكر لمبدأ الرجعة ، ويدعي أنّها من مبتدعات الامامية ، ولا اساس لها في القران الكريم ولعل المستشرق "جولد زيهر" يأتي في مقدمة القائلين بهذا الرأي :" لقد جهد الشيعة في تبيان الأساس الديني لهذه العقيدة والدفاع عنها .....حتى استغرقت جزءاً كبيراً من مؤلفاتهم" [75]، مدعياً أنَّ الامامية قد أولوا الآيات القرآنية لإثباته ويعطي أمثلة على ذلك مستدلاً بقوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ [76]، ثم يعلق على ذلك : "وهم بطبيعة الحال المهدي[ϕ] ومن معه، كل هذه الآيات وكثير غيرها يراد بها كما يبدو أن تحمل في أسلوب شديد القسر والإكراه على الرجعة" [77] يؤازره

في هذا الرأي المستشرق " كونسلمان " والذي يرى أنَّها من مبتكرات شخصية عبد الله بن سبأ[78]عبر توجيه قوله تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**﴾ [79]، في إنَّ النبي سيعود عودة حتمية وهو بلا شك يستعين بأهم أنصاره المخلصين وفي مقدمتهم علي[A] [80]، ويرد عليه ان ابن سبأ هذا شخصية يهودية مزعومة اختلف فيه المستشرقون فضلاً عن علماء المسلمين فبعضهم قال بوجوده والآخر رفضه[81].

يبدو أنّ المستشرقين الذين ادعوا أنّ مبدأ الرجعة لم يستند إلى أصل قرآني والقرآن الكريم لم يقرر هذا المبدأ بل الامامية من تسعى لإثباته انهم يخالفون الواقع لانه يثبت عكس ما يدعون فقد صرحت آيات القرآن الكريم بهذا المبدأ العقدي .

في حين ذهب اصحاب الاتجاه الثاني الى ان مبدأ الرجعة متسرب من الديانات القديمة أو العادات الشعبية ، و هذه العبارة تفتتح المؤيدين لهذا الرأي: "وفكرة الرجعة ذاتها ليست من وضع الشيعة أو عقائدهم التي اختصوا بها ويحتمل أنْ تكون قد تسربت للاسلام عن طريق المؤثرات اليهودية "[82]، ويؤكد هذا القول المستشرق "أرنولد" [83] الذي يذهب إلى أنَّها من مبتكرات الديانات السابقة وليس من عقائد الاسلام الأصيلة، فعند أهل الكتاب اليهودية تنتظر عودة المسيح والمسيحية تنتظر عودة المعزي [84].

اما المستشرق "جولد زيهر" فيرى أنْ الرجعة لم تكن لها اصول دينية بل هي مما ولدته الثقافات الشعبية والقبلية ممن يعتقدون بغياب قادتهم وملهميهم وينتظرون رجعتهم إذ يقول:" ونصادف في البيئات غير الاسلامية عقائد مماثلة لهذه مقترنة بأماني أُخروية مستخلصة منها : فرقة الدوستيين التي أنكرت موت مؤسسها "دوسيتيوس" وتؤمن بخلوده، وكما أن فيشنوا في عقيدة الفايشنافاس الهندية سيعود إلى الظهور وينتظر مسيحيو الحبشة رجعة ملكهم تيودور كمهدي في آخر الزمان ..." [85] ، والحال أنّ "جولد زيهر" والحق ان المستشرق قد اسرف كثيرا في طرحه لذا يعد رايه فاقدا للقيمة العلمية كونه تجاهل كل الادلة التي تشير الى اصولها الدينية ، أي أنْ ما جاء في اليهودية والمسيحية والاسلامية مصدره واحد هو الوحي الالهي، وبما أنَّ الاسلام لم يكن بدعاً من الديانات الأخرى فقد قال سليم بن قيس [86]عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ : " يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة"[87] ، وهذا الكلام فيه دلالة على أنّ الامة الخاتمة لم تكن بمعزل عن الامم السابقة بل خاضعة للسنن الالهية التي

جرت على الامم الماضية ، فضلاً عن هيمنة الديانة الاسلامية على باقي الديانات؛ لأنها جاءت حاوية لما في الديانات السابقة من عقائد وشرائع وأحكام ومهذبة لها، فضلاً عن أنَّ المسلمين لم ينكروا هذه العقيدة ولم يدّعوا أنَّهم أول من أوجدها، بل يعرفون جيداً إنَّها مما كان عند غيرهم فأقرها الإسلام لحماية أتباعه وصيانة عقائدهم بل إنَّ إقرارها من سماحة الإسلام وألطافه .

أما من قال بأن الامامية تؤول الآيات من أجل إسناد عقائدها، فهو بهذا يشير إلى ذم عملية التأويل، والحال أنها عملية مشروعة دأب المسلمون على ممارستها ، بل وجدت في سنة النبي ﷺ وهي قسيمة لعملية التفسير حيث أن بعض الآيات لا يمكن حملها على ظاهر اللفظ بل لابد من تأويلها ضمن شروط معينة، منها أنْ يكون هناك أثر وارد يحملها على هذا المعنى سواء من النبي أو الأئمة، والامامية لم تخرق هذه القاعدة في تأويلها فقد دلت الآثار النبوية على تأويل الآيات في هذا الجانب ومنها : رواية ابن أبي عمير عن حماد [88]عن أبي عبد الله عليه السلام قال : "ما يقول النا[89]س في هذه الآية: **(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلّ أُمَّةٍ فَوْجًا)**[90] قلت : يقولون إنَّها في القيامة ، قال:ليس كما يقولون إنَّها في الرجعة ، يحشر الله في القيامة من كُلّ أمّة ويدع الباقين ، إنَّما آية القيامة **(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)**[91]"[92].

وبعد إثبات مفهوم الرجعة عند الامامية عبر آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، يتضح إنَّ هناك تناقضٌ واضح في منهج المستشرقين فبينما نجدهم ينكرون مبدأ الرجعة ويعيبونه على الامامية وفي الوقت نفسه يقرونه عند الديانات السابقة، و الحق إذا كان هذا المبدأ غريباً كما يدعون كان الأولى أنْ يكون غريباً عند الجميع وليس عند الامامية فقط، وهناك تناقض آخر في منهجهم أيضاً، وهو إنكارهم انتساب هذا المبدأ إلى القرآن الكريم والحال أنهم يعترفون به؛ لأن بعضهم ناقش الآيات التي طرحت في الاستدلال على هذا المبدأ مدعياً أنَّ الامامية تؤول الآيات الكريمة لصالحها في هذا المجال ، وعليه يظهر أنَّ مفهوم الرجعة من المفاهيم المتجذرة في كل الديانات فضلاً عن الإسلام ، إلا إنَّ المستشرقين لا يقبلون إلا بتشويه صورة الامامية عن طريق الادعاءات الواهية .

## الخاتمة

الحمد لله على رعايته وتوفيقه اللذان رافقاني طيلة الخوض في هذا البحث وهنا لابد للبحث ان يدلي بأهم ما توصل اليه من نتائج وعلى النحو الاتي :

اولا: ان توجه المستشرقين لدراسة العقائد الامامية لم يتم بصورة عفوية بل كان نتيجة صعود الامامية الى الواجهة السياسية لذا توجه المستشرقون الى دراسة هذه العقائد وأولوها اهتماما وافرا .

ثانيا :ان المعروف على اغلب الدراسات الاستشراقية انها سلطت الضوء على نقاط الخلاف بين فرق المسلمين في كافة المجالات العلمية وذلك لتحقيق اهدافهم وسياساتهم الخاصة وكان المجال العقدي من اغنى المجالات التي بث فيها المستشرقون نقاط الخلاف عبر تاييد مذهب على حساب اخر .

ثالثا : لقد تجاهل المستشرقون الجانب الموضوعي في الدراسة كونهم تجاهلوا الادلة التي تؤيد وتدعم المصطلحات والمبادئ التي تبناها الامامية وانكارهم لكثير من الايات التي تحمل هذا المفاهيم والمصطلحات .

رابعا : منيت الدراسات الاستشراقية لهذا المصطلحات بتناقض كبير فبعضهم انكروجودها وادعى انها من مبنكرات الامامية والاخر اثبتها ولكنه نسبها للديانات السابقة وبهذا سقطت كل ادعاءاتهم بانها من مبتكرات الامامية .

خامسا: لم يرجع المستشرقون في دراسات للمصطلحات الامامية الى كتب المذهب الامامي المعتمدة فهم اما استشهدوا بكتب المخالفين او كتب المستشرقين السابقين او بعض الكتب الامامية التي هي محل اشكال وبهذا تظهر الغرضية واضحة في دراساتهم . [93]

**الهوامش**

([1]) هنري لامنس : مستشرق بلجيكي وراهب يسوعي ولد في بلجيكا عام (1862م) وعرف بتعصبه ضد الاسلام تلقى دراسته في الكلية اليسوعية في بيروت ثم عين مدرسا فيها له مؤلفات كثيرة تدور حول سيرة النبي o وبدايات الدولة الاموية من اشهر كتبه فاطمة وبنات محمد o للمزيد ، ينظر : موسوعة المستشرقين : عبد الرحمن بدوي ، 503.

([2]) ترتون : مستشرق لاهوتي انجليزي حصل على شهادة اللاهوت من اكسفورد وتلقى تعليمه في لندن ثم عمل مدرسا في مدرسة البعثة التبشيرية في برمامنا في لبنان ثم عين مدرسا للغة العربية في مدرسة الدراسات الشرقية في لندن من ابرز مؤلفاته علم العقائد الاسلامية للمزيد ينظر موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي ، 156.

(3) ينظر: التشيع والاستشراق عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الشيعية وائمتها : عبد الجبار ناجي ط1 ، 2011م، توزيع منشورات الجمل ، نشر المركز الاكاديمي للابحاث 128.

([3]) ينظر: التشيع والاستشراق عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الشيعية وائمتها : عبد الجبار ناجي ط1 ، 2011م، توزيع منشورات الجمل ، نشر المركز الاكاديمي للأبحاث 128

([4]) التشيع والاستشراق عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الشيعية وائمتها : عبد الجبار ناجي ط1 ، 2011م، توزيع منشورات الجمل ، نشر المركز الاكاديمي للابحاث ، 128.
([5]) ينظر : تفسير القرآن : ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس ، ط1 ، 1418هـ – 1997م ، دار الوطن ، الرياض – السعودية ، 2 /444. وينظر تفسير الماتريدي (تأويلات اهل السنة ) : ابو منصور محمد بن محمد الماتريدي ،تحقيق مجدي باسلوم ،ط1، 2005م – 1426هـ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 383/8. وينظر: التفسير الكبير : ابوعبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، ط3 ، 1420هـ ، دار احياء التراث العربي بيروت _ لبنان ، 25/ 168.
([6]) ينظر كتاب الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، ط 4 ، 1407 هـ ، دار الكتب الاسلامية ، الطبعة الاسلامية ،،ايران ،1 /286. وينظر الامالي : محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، ط 6 ، طبعة طهران ، 1418 هـ ، الناشر كتابجي ،472. وينظر فضائل امير المؤ منين A: محمد بن احمد بن عقدة الكوفي ، ط 1 ، طبعة قم ، 1424هـ ، ايران _ قم ، 197.
([7]) ينظر: التشيع والاستشراق عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الشيعية وائمتها : عبد الجبار ناجي ، 128.
([8]) ينظر: سطوع نجم الشيعة : جيرهارد كونسلمان ، ترجمة محمد ابو رحمة ، ط1 ، 1412هـ -1992م ، مكتبة مدبولي القاهرة ، 19.
([9])سورة الاحزاب الاية 33.
([10]) سورة هود : الاية 73.
([11]) سورة هود : الاية 45.
([12]) سورة هود : الاية 46.
([13]) بصائر الدرجات في فضائل ال محمد : محمد بن حسن الصفار ، ط 2، 1404 هـ ، مكتبة اية الله المرعشي النجفي ، قم – ايران ، 414/1.
([14]) جامع البيان عن تفسير اي القران : للطبري ، 20 /264. وينظر تفسير الامام الحسين A التفسير الاثري التطبيقي : تحقيق السيد علي الحلو ، ط 1، 2009م ،اصدار قسم الشؤن الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة ،كربلاء المقدسة .
([15])
([16]) سورة ال عمران : الاية 33.
([17]) ينظر : خلافة محمد بحث حول الخلافة في وقت مبكر : ولفرد مادلونج ،عرض ونقد السيد هاشم الميلاني ، ط1 ، 1436هـ-2015م، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر ، 15.
([18]) ينظر : شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : للحافظ عبد الله الحسكاني الحنفي ، ط بيروت ،1 /118 -119.
([19]) ينظر : دراسات جولد زيهر القرانية ، سعيد مجيد بور طباطبائي بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية ، المركز الاسلامي للدراسات الاستشراقية ،السنة الثانية، العدد 3، شتاء 2015م -1436هـ ، 108.
([20]) مذاهب لتفسير الاسلامي : اجناس جولد تسهير ، ترجمة عبد الحليم النجار ، 307.
([21]) ينظر : التفسير الاسلامي للقران عند جولد تسهير : عرض وتعليق حيدر حب الله ، تنظيم الشيخ سعيد نورا ، نشر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ حيدر حب الله ، 9.
([22]) سورة ال عمران : الاية 110.
([23]) ينظر : مذاهب التفسير الاسلامي : جولد تسهير، 308.
([24]) سورة الحج : الاية 78.
([25]) مذاهب التفسير الاسلامي : جولد تسهير ، 308.
([26]) كتفسير علي بن ابراهيم القمي الذي يشك في نسبته الى صاحبه ، وللمزيد ينظر منطق النقد السندي بحوث في قواعد الرجال والجرح والتعديل : حيدر حب الله ، ط1 ، 2017، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت - لبنان ،1/ 515. وينظر اهل البيت والقران الكريم : محمد هادي معرفة ،ط2، 1432هـ - 2011م ، المجمع العالمي لاهل البيت ، بيروت – لبنان ، 39.
([27]) ينظر : دراسات جولد زيهر القرآنية ، سعيد مجيد بور ، 108.
([28])
([29]) سورة البقرة : من الاية 198.
([30]) جامع البيان في تفسير اي القران : محمد بن جرير الطبري ، ط هجر ، 3 /405. وينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي ): ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، ط1 ، 1420 هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت –لبنان .
([31]) ينظر : مذاهب التفسير الاسلامي : كولد تسهير ،
([32])
([33]) ينظر : ينابيع المودة : سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ، صححه علاء الدين الأعلمي ، ط1 ، 1418هـ - 1997م ، منشورات الأعلمي ، بيروت ـ لبنان ، 126ومابعدها.وينظر فضائل الخمسة في الصحاح الستة .
([34]) كتاب العين : الخليل بن اخمد الفراهيدي ، 368/8.
([35]) تاج العروس : للزبيدي ، 31/14 .

([36])الميزان في تفسير القران : محمد حسين الطباطبائي ، 51/3 .
([37])
([38]) ينظر: الكافي : الكليني ، 1 /213. وينظر : معرفة التاويل في مختلف المذاهب والاراء : محمد هادي معرفة ، 29.
([39]) ينظر : مذاهب التفسير الاسلامي ، كولد تسهير ، 323.
([40])سورة الاسراء : الآية 60 .
([41]) ينظر تفسير الطبري ، معالم التنزيل البغوي ، وتفسير السعدي ، وتفسير القران العظيم ، ابن كثير وغيرها .
([42])
([43]) ينظر : معرفة التاويل في مختلف المذاهب والآراء : محمد هادي معرفة، 39-40.
([44]) سورة ص : الآية 28.
([45]) مذاهب التفسير الاسلامي: كولد تسهير، 323.
([46]) مذاهب التفسير : كولد تسهير ، 323.
([47]) مذاهب التفسير : كولد تسهير ، 323.
([48]) ينظر : الدر المنثور في التفسير بالماثور : عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، 3 /117..وينظر: القران الكريم في روايات المدرستين : للسيد مرتضى العسكري ،199/2.
([49]) ينظر : سطوع نجم الشيعة : جيرهارد كونسلمان ، 21.
([50]) ينظر : تاج العروس : الزبيدي ، 2 /305.
([51]) ينظر : لسان العرب : ابن منظور ، 15 / 404 .
([52]) تصحيح اعتقادات الامامية : الشيخ محمد بن محمد بن النمان المفيد ، تحقيق : حسين درگاهي ، ط2 ، 1993م ، دار المفيد ـ بيروت ـ لبنان، 137.
([53]) التقية : الشيخ مرتضى الأنصاري ، تحقيق : فارس الحسون ، ط1، 1412هـ ، مؤسسة قائم آل محمد ـ قم ـ إيران ، 37.
([54]) سورة آل عمران : الآية ، 28.
([55]) العقيدة والشريعة : جولد زيهر ،202.
([56]) عمار بن ياسر بن كنانة بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس صحابي جليل من صحابة النبي أسلم في بداية الدعوة الإسلامية تعرضت أسرته للقتل في سبيل الدعوة الإسلامية على يد مشركي مكة ،بايع الإمام علي بعد وفاة النبي وقتل في معركة صفين . ينظر : الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط1 ، 1990م، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، 186/3- 188.
([57]) العقيدة والشريعة : جولد زيهر ، 202.
([58]) ينظر : الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، ط3 ، 1407هـ ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ،351/1. ينظر : مفاتيح الغيب : الفخر الرازي، ط3 ، 1420هـ ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ، 193/8. وينظر : محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسمي ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط1 ،1418هـ ، دار إحياء الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ،2 /304. وينظر : تفسير المراغي : احمد بن مصطفى المراغي ،ط1 ، 1946م ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ـ مصر ،3 /136.
([59]) ينظر : أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتأريخهم : السبحاني ، 406.
([60]) ينظر : المصدر نفسه ، 406.
([61]) العقيدة والشريعة : جولد زيهر ، 202.
([62]) ينظر : جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول : سميرة مختار الليثي ، بلا .ط ، بلا .ت ، دار الجيل الجديد ـ بيروت ـ لبنان ، 24 - 30 .
([63]) الميزان : الطباطبائي ، 328/17.
([64]) سورة غافر : الآية ، 28.
([65]) الشيعة : هاينز هالم ، 24.
([66]) الإسلام الشيعي : يان ريشار ، 35.
([67]) المصدر نفسه ، 44.
([68]) ينظر : المستشرق المعاصر ايتان كوهلبرغ وحديث الإمامية : مصطفى مطهري ، 107.
([69]) في الإسلام الإيراني جوانب روحية وفلسفية : هنري كوربان ، 108.
([70]) المصدر نفسه ، 119.
([71]) ينظر : العين : الفراهيدي ، 1 / 225 ـ 226 . ينظر : المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد ، 1 / 48.
([72]) معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، 2 / 490 .
([73]) المسائل السروية : الشيخ محمد بن النعمان المفيد ، ط1، 1413هـ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ قم – إيران ، 32.
([74]) رسائل الشريف المرتضى : علي بن الحسين بن موسى (الشريف المرتضى) ، تقديم : أحمد الحسيني ، بلا.ط ، 1405هـ، مطبعة سيد الشهداء – قم ـ إيران ، 1 / 125 .
([75]) العقيدة والشريعة : جولد زيهر،216.

([76]) سورة الأنبياء : الآية ، 105.
([77]) مذاهب التفسير الإسلامي : جولد زيهر ، 334.
([78]) عبد الله بن سبأ : شخصية يعتقد بعض بوجودها ويعتقد بعض الآخر أنها مجرد شخصية خرافية لا أساس لها من الواقع، كان من الغلاة بحب علي بن أبي طالب ومدع لإلوهيته، ويقال أنه أصل هذه الفكرة كان يهودياً من أهل اليمن ، أظهر الإسلام وأخذ ينشر بين الناس أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً وأن علياً وصي محمد، وأن علياً أراد قتله ولكن نهاه عبد الله بن عباس فنفاه للمدائن بدل قتله . ينظر : تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية : محمد أبو زهرة ، بلا. ط ، بلا .ت ، دار الفكر العربي - القاهرة – مصر ، 1 /36 -37.
([79]) سورة القصص : الآية ، 85.
([80]) ينظر : سطوع نجم الشيعة : جير هارد كونسلمان ، 23.
([81]) ينظر : الحقيقة السبئية وعمق صلتها بالفكر الشيعي : عبد الله سالم مليطان ، بلا .ط ، بلا .ت ، مكتبة مدبولي - القاهرة مصر ، 6.
([82]) العقيدة والشريعة : جولدزيهر ، 217.
([83]) ارنولد: مستشرق انكليزي ولد عام 1864م، تعلم في جامعة كامبردج ثم قضى سنوات عديدة في الهند ، عمل أستاذا للفلسفة في لاهور ، أول من جلس على كرسي الأستاذية في قسم اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية في لندن ، حاضر في الجامعات المصرية ، كان من المعجبين في الإسلام ، له آثار عدة منها : رسامو القصر ، وذكر المعتزلة في كتاب المنية والأمل للسيد المرتضى ، والدعوة إلى الإسلام توفي عام 1930م . ينظر : المستشرقون : العقيقي ، 504/2 - 505 .
([84]) ينظر : الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية : سيرت .و أرنولد ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي ، بلا. ط ، بلا .ت ، مكتبة النهضة العربية - مصر ، 184.
([85]) المصدر نفسه ،215.
([86]) " سليم بن قيس : ثقة روى عن أمير المؤمنين " . الأبواب : الطوسي ، 66 .
([87]) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي( الشيخ الصدوق )، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، بلا .ط ، بلا. ت ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم - إيران ، 1 / 203 .
([88]) "حماد : ثقة " . ينظر : الفهرست : الطوسي ، 116.

([90]) سورة النمل : الاية ،83.
([91]) سورة الكهف : الاية ، 47.
([92]) ينظر : نور الثقلين : الحويزي ، 3/ 266.

## المصادر والمراجع


1. الأبواب : الطوسي ، 66 .
2. الإسلام الشيعي : يان ريشار ، 35.
3. أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتأريخهم : السبحاني ، 406.
4. الامالي : محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، ط 6 ، طبعة طهران ، 1418 هـ ، الناشر كتابجي ،
5. اهل البيت والقران الكريم : محمد هادي معرفة ،ط2، 1432هـ – 2011م ، المجمع العالمي لاهل البيت ، بيروت – لبنان ، 39.
6. بصائر الدرجات في فضائل ال محمد : محمد بن حسن الصفار ، ط 2، 1404 هـ ، مكتبة اية الله المرعشي النجفي ، قم – ايران ، 414/1.
7. تاج العروس : للزبيدي ، 31/14 .
8. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية : محمد أبو زهرة ، بلا. ط ، بلا .ت ، دار الفكر العربي . القاهرة – مصر ، 1 /36 –37.
9. التشيع والاستشراق عرض نقدي مقارن لدراسات المستشرقين عن العقيدة الشيعية وائمتها : عبد الجبار ناجي ط1 ، 2011م، توزيع منشورات الجمل ، نشر المركز الاكاديمي للابحاث

10. تصحيح اعتقادات الامامية : الشيخ محمد بن محمد بن النمان المفيد ، تحقيق : حسين درگاهي ، ط2 ، 1993م ، دار المفيد – بيروت – لبنان، 137.
11. التفسير الاسلامي للقران عند جولد تسهير : عرض وتعليق حيدر حب الله ، تنظيم الشيخ سعيد نورا ، نشر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ حيدر حب الله ، 9.
12. تفسير الامام الحسين  التفسير الاثري التطبيقي : تحقيق السيد علي الحلو ، ط 1، 2009م ،اصدار قسم الشؤن الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة ،كربلاء المقدسة .
13. تفسير القرآن : ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس ، ط1 ، 1418هـ – 1997م ، دار الوطن ، الرياض – السعودية
14. التفسير الكبير : ابوعبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، ط3 ، 1420هـ ، دار احياء التراث العربي بيروت _ لبنان ، 25/ 168.
15. تفسير الماتريدي (تأويلات اهل السنة ) : ابو منصور محمد بن محمد الماتريدي ،تحقيق مجدي باسلوم ،ط1، 2005م – 1426هـ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 383/8.
16. تفسير المراغي : احمد بن مصطفى المراغي ،ط1 ، 1946م ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده . مصر ،3 /136.
17. التقية : الشيخ مرتضى الأنصاري ، تحقيق : فارس الحسون ، ط1، 1412هـ ، مؤسسة قائم آل محمد . قم – إيران ، 37.
18. جامع البيان في تفسير اي القران : محمد بن جرير الطبري ، ط هجر ، 3 /405.
19. جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول : سميرة مختار الليثي ، بلا .ط ، بلا .ت ، دار الجيل الجديد . بيروت . لبنان ، 24 . 30 .
20. الحقيقة السبئية وعمق صلتها بالفكر الشيعي : عبد الله سالم مليطان ، بلا .ط ، بلا .ت ، مكتبة مدبولي . القاهرة مصر ، 6.
21. خلافة محمد بحث حول الخلافة في وقت مبكر : ولفرد مادلونج ،عرض ونقد السيد هاشم الميلاني ، ط1 ، 1436هـ– 2015م، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر ، 15.
22. الدر المنثور في التفسير بالماثور : عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 3 /117
23. دراسات جولد زيهر القرانية ، سعيد مجيد بور طباطبائي بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية ، المركز الاسلامي للدراسات الاستشراقية ،السنة الثانية، العدد 3، شتاء 2015م –1436هـ ، 108.

24. الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية : سيرت .و أرنولد ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي ، بلا. ط ، بلا .ت ، مكتبة النهضة العربية . مصر ، 184.
25. رسائل الشريف المرتضى : علي بن الحسين بن موسى (الشريف المرتضى) ، تقديم : أحمد الحسيني ، بلا.ط ، 1405هـ، مطبعة سيد الشهداء – قم . إيران ، 1 / 125 .
26. سطوع نجم الشيعة : جيرهارد كونسلمان ، ترجمة محمد ابو رحمة ، ط1 ، 1412هـ .1992م ، مكتبة مدبولي القاهرة ، 19.
27. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : للحافظ عبد الله الحسكاني الحنفي ، ط بيروت ،1 /118 -119.
28. الشيعة : هاينز هالم ، 24.
29. الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط1 ، 1990م، دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان ، 186/3- 188.
30. العقيدة والشريعة : جولد زيهر ، 202.
31. العين : الخليل بن اخمد الفراهيدي ، 368/8.
32. فضائل امير المؤ منين : محمد بن احمد بن عقدة الكوفي ، ط 1 ، طبعة قم ، 1424هـ ، ايران _ قم ، 197.
33. الفهرست : الطوسي ، 116.
34. في الإسلام الإيراني جوانب روحية وفلسفية : هنري كوربان ، 108.
35. القران الكريم في روايات المدرستين : للسيد مرتضى العسكري ،199/2.
36. كتاب الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، ط 4 ، 1407 هـ ، دار الكتب الاسلامية ، الطبعة الاسلامية ،،ايران ،
37. الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، ط3 ، 1407هـ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت – لبنان ،351/1
38. لسان العرب : ابن منظور ، 15 / 404 .
39. محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسمي ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط1 ،1418هـ ، دار إحياء الكتب العلمية . بيروت – لبنان ،2 /304
40. مذاهب لتفسير الاسلامي : اجناس جولد تسهير ، ترجمة عبد الحليم النجار ،
41. المسائل السروية : الشيخ محمد بن النعمان المفيد ، ط1، 1413هـ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد . قم – إيران ، 32.
42. المستشرق المعاصر ايتان كوهلبرغ وحديث الإمامية : مصطفى مطهري .

43. المستشرقون : العقيقي ، 504/2 . 505 .
44. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي ): ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، ط1 ، 1420 هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت –لبنان .
45. معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، 2 / 490 .
46. معرفة التاويل في مختلف المذاهب والاراء : محمد هادي معرفة ، 29.
47. مفاتيح الغيب : الفخر الرازي، ط3 ، 1420هـ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان ، 193/8
48. من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي( الشيخ الصدوق )، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، بلا .ط ، بلا. ت ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم . إيران ، 1 / 203 .
49. منطق النقد السندي بحوث في قواعد الرجال والجرح والتعديل : حيدر حب الله ، ط1 ، 2017، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ،1/ 515.
50. موسوعة المستشرقين : عبد الرحمن بدوي ، 503.
51. الميزان في تفسير القران : محم[92]د حسين الطباطبائي ، 51/3 .
52. نور الثقلين : الحويزي ، 3/ 266.
53. ينابيع المودة : سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي ، صححه علاء الدين الأعلمي ، ط1 ، 1418هـ – 1997م ، منشورات الأعلمي ، بيروت . لبنان .